منهج أبي ريحان البيروني في دراسة الهندوسية من خلال كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" (دراسة مقارنة) مع أهم مناهج العلماء السابقين في دراسة الأديان

Abu Rayhan Al-Biruni's efforts in studying the beliefs and laws in India through his book "Investigation of India's Acceptable or Reprehensible Saying" (Comparative study) With the most important methods of previous scholars in the study of religions

د. ايمان على محمد الغنانيم*
Dreman.ghananeem@bau.edu.jo

د. قيس سالم المعايطة*

ملخص

الأهداف: تناولت هذه الدراسة منهج أبي ريحان البيروني (ت ٤٤٠/١٠٤٨ م) الذي اشتهر بعلمه في شتى العلوم، فقد كان فلكي، ورياضي، وأدبي، ولم يعطَ حقه بدوره مؤرخ لدراسة الأديان، ولذلك لا بد من التوسع في جانب نشاطه العلمي المميز والعميق ومنهجه الذي تفردت به هذه الدراسات، ولا سيما في أديان الهند الكبرى، فقد كان متفتحًا على الثقافات الأخرى، وكان منهجه فريدًا، إذ عُرف بالموضوعية في طريقة تناوله لتلك الموضوعات؛ بعيدًا عن المؤثرات السياسية والظروف المحيطة، وقد اعترف الغرب بفضل هذا العالم في تاريخ العلم العربي، وفي تاريخ التراث العلمي الإنساني والحفاظ عليه من الضياع.

المنهجية: تظهر منهجية الدراسة من المنهج الاستقرائي من خلال تتبع سيرة حياة أبي ريحان البيروني الذي عاش في بيئة علمية، والاستشهاد من خلال كتابه، والمنهج التحليلي والذي يوضح منهجه الذي اتبعه في منهجه العلمي.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن البيروني يمتاز عن سابقيه ببالغ الدقة في تحديد مصادره، وأنه استقى مادته من المصادر الأصلية في اللغات التي كتبت بها، كما يعد كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة" من أهم المراجع في دراسات المعتقدات الدينية السائدة في بلاد الهند من خلال دراساته الميدانية فيها.

الخلاصة: توصي الدراسة بضرورة البحث عن المزيد من المسائل الخاصة، وتحليلها من كتابه، ولا سيما ما يتعلق بمجال دراسات الأديان وتدريس منهجه العلمي الدقيق في الجامعات التي تتخصص في هذا المجال.

* جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية السلط للعلوم الإنسانية.

* كلية الشريعة / جامعة مؤتة.

الكلمات الدالة: الأديان، الهندوسية، التاريخ، الإسلام، البيروني.

ABSTRACT:

Objectives: This study dealt with the role of Abu Rayhan Al-Biruni (d. ٤٤٠/١٠٤٨ AD), who was famous for his knowledge in various sciences. He was an astronomer, mathematician, and a literary man, and he was not given his due in his role as a historian to study religions. Therefore, it is necessary to expand on the aspect of his distinguished and profound scientific activity and his approach that These studies were unique to him, especially in the major religions of India, as he was open to other cultures, and his approach was unique as he was known for objectivity in the way he dealt with these topics. Away from political influences and surrounding circumstances, the West has recognized the merit of this scientist in the history of Arab science, and in the history of human scientific heritage and its preservation from loss.

Methods: The methodology of the study appears from the inductive approach by tracing the biography of Abu Rayhan Al-Biruni, who lived in a scientific environment, citing through his book, and the analytical approach, which explains the approach that he followed in his scientific approach.

Results: The study found that Al-Biruni is distinguished from his predecessors by being extremely precise in identifying his sources, and that he derived his material from the original sources in the languages in which it was written. The book “Investigation of India’s Saying” is also considered one of the most important references in studies of the religious beliefs prevailing in India through his field studies. In which.

Conclusions: The study recommends the necessity of researching and analyzing more specific issues from his book, especially those related to the field of religious studies and teaching his precise scientific method in universities that specialize in this field.

Keywords: Religions, Hinduism, History, Islam, Al-Biruni.

أهداف الدراسة:

- التعريف بالبيروني اسمه ونسبه ومولده ومكانته العلمية في العلوم والمعرفة.
- التعريف بكتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولة" وقيمته العلمية.
- بيان منهج البيروني في دراسة الأديان بوجه عام والهندوسية بوجه خاص.
- الوقوف على الإنجازات والجهود البارزة التي قدمها البيروني، ومقارنتها بمناهج علماء الأديان الآخرين.

أسئلة الدراسة:

- من هو العالم أبي الريحان البيروني؟
- ما الذي تضمنه كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة" في دراسة أديان الهند؟
- ما المنهج الذي اتبعه البيروني في دراسة الهندوسية؟
- ما الإنجازات التي قدمها البيروني في علم الأديان، وبما تميّز عن غيره؟
-

سبب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو؛ القيمة العلمية التي وجدتُها في هذا العالم المفكر، ولاهتمامي بدراسات الأديان وجدت أن كتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولة معقولة " من أهم المراجع لمتخصصي علم الأديان، وتحديدًا بلاد الهند التي حظيت باهتمام بالغ عند البيروني، لما يتميّز به هذا العالم من موضوعية وإخلاص في نقل العقائد والشرائع الهندوسية، فقدَّم منهجاً متميزاً في دراسة الأديان، ورغم اهتمام علماء الغرب البالغ بهذه الشخصية إلا أنه لم يلق اهتماماً كافياً من الباحثين المسلمين وهو ما دفعنا لدراسة هذه الشخصية.

أهمية الدراسة:

- التعريف بالعالم الأستاذ البيروني (حياته ونسبه).
- الوصول إلى المنهج الذي اتبعه البيروني في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة".
- الوقوف على أسلوب البيروني في عرض تاريخ الهند والشرائع والمعتقدات الدينية السائده عندهم.

- الوقوف على جهوده البارزة في دراسة أديان الهند وما توصل إليه عندهم.

منهجية الدراسة:

المنهجية التي اتبعتُها في هذه الدراسة هي جمع المادة من المصادر الرئيسة، ودراسة أهم مراحل حياة البيروني، ونشاطه الفكري والسياسي، ونتاجه العلمي، وذلك من خلال المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي للمنهج الذي اتبعه البيروني في مؤلفه.

الدراسات السابقة:

لقد قمنا بالرجوع إلى دراسات عدة تتعلق بحياة البيروني ومؤلفاته، غير أنها لم تخصص جهود البيروني تخصيصاً مستقلاً عن أديان الهند بصورة تفصيلية، والتي ما زالت تحتاج للمزيد من البحث والدراسة، وأهم هذه الدراسات:

١- نقد الأديان عند أبي الريحان البيروني، عمر بن سكا، الطبعة الأولى، نماء للبحوث والدراسات، القاهرة/ لبنان ٢٠٢١م

ويتضمن هذا الكتاب خمسة فصول، تحدث فيها المؤلف عن دراسة الأديان، وموقف العلماء الغرب من إسهامات العلماء المسلمين وخصَّ بالذكر البيروني، والتطرُّق لحياته وجهوده في دراسة الأديان، ورؤيته ومنهجيته في دراستها، وأهمها الهندوسية واليهودية والنصرانية، والإضافة التي تطلَّعت إليها هذه الدراسة تخصيص كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة"، إذ ركزت فيها على جهوده ومنهجيته التي اتبعها البيروني في دراسة أديان الهند الكبرى، وتحديدًا الديانة الهندوسية.

٢- البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، رياض حمودة حسن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨.

جاءت الدراسة في أربعة فصول ومقدمة وخاتمة، تناول الفصل الأول دراسة ثقافة البيروني، ومؤلفاته، وتتبع مراحل حياته ونشاطه السياسي، والفكري. وتضمن الفصل الثاني دراسة خطة كتابه "الآثار الباقية" وكتاب "تحقيق ما للهند من مقولة"، وركزت الدراسة على المراحل التاريخية، ومقارنة البيروني بمن سبقهم من المؤرخين، وتفرد الفصل الثالث في شرح مصادر مؤلفاته وتميزها بتنوع كبير وفريد، وركز الفصل الرابع على رؤية البيروني للتاريخ، والمصادر التي تأثرت بها الكتابة التاريخية، والإضافة في هذه الدراسة هي تخصيص الحديث والبحث في دراسة علم الأديان من خلال كتاب البيروني "تحقيق ما للهند من مقولة".

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

يعد العالم البيروني من أهم المؤرخين وأشهرهم الذين تميزوا في أعمالهم العلمية في مجالات عدة، وقد جلب أنظار الباحثين والدارسين لجهوده العلمية التي سطرها، وتركت بصمة في التاريخ الإسلامي؛ فهو عالم مبدع لما تميز به من حيادية في نقل الحقيقة، وإخلاصه العلمي ودعوته لإدراك وحدة الأصول الإنسانية بين الشعوب في عالم واحد.

لقد تميز البيروني في دراسة وإتقان لغات عدة، لكنه وجَّه اهتمامه بوجه خاص لدراسة اللغة السنسكريتية السائدة في بلاد الهند، وتمكن من خلال معرفته لغتهم الأصلية أن يعرف أسرار وكنوز علمية وثروات أدبية، ويعد كتابة " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، أو كما يسمى أيضًا " كتاب الهند"، ويعد من أهم المراجع في دراسات الأديان، وله أهمية في عرض صورة جديدة للثقافة الهندية القديمة، بما يحتويه من علم، وأدب، وتاريخ، وفلسفة، وجغرافيا، وفلك، ويشتمل هذا الكتاب على بيانات وحقائق ومعلومات يعود الفضل فيها إلى جهود البيروني التي كانت ستبقى مجهولة ومنسية عن الأنظار، وأصبح هذا الكتاب مرجعًا أساسيًا في علم أديان الهند، ودراسات علم الأديان، والتاريخ، والفلك، والجغرافيا، كما يُعنى هذا الكتاب أيضًا بدراسة العقائد الدينية والمعارف العلمية في بلاد الهند.

لقد انصب اهتمامنا للكتابة عن هذا العالم وبيان دوره وجهوده من خلال الاطلاع على كتابه، وما كتب عنه في كتب مستقلة، ومقالات ودوريات علمية، وبحثت في الدراسات الجامعية من أطروحات، وتتبعت بعض المؤتمرات التي أقيمت إحياء لتراثه العلمي الذي تركه، واستعرضت ما وقعت يدي عليه من كتابات العلماء والمفكرين عن البيروني، وكذلك ما كتبه المستشرقين من إعجاب بفكره وإنتاجه العلمي.

كما أوليت بعض المؤتمرات العلمية العربية اهتمامًا خاصًا به للوقوف على دوره، وجهوده القيمة في شتى العلوم في الأسكندرية وبغداد وغيرها؛ ويعد هذا دعوة واضحة لإحياء التراث العلمي الإسلامي والعربي القائم على منهجية علمية دقيقة، وتسهم في تعريف الأجيال القادمة من الدارسين والباحثين

المهتمين في هذه المجالات بجهود البيروني وتسليط الضوء على دور العلماء المسلمين وتاريخهم العلمي المشرف.

وقد قسمنا هذا البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالبيروني (رحمه الله) وكتابه.

المطلب الأول: حياته ونسبه وعلمه.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة أو مرذولة.

المطلب الثالث: تعريف المنهج وأبرز المناهج العلمية.

المبحث الثاني: منهج البيروني في دراسة الأديان مقارنة بغيره من العلماء.

المطلب الأول: جهود البيروني العلمية في دراسة الأديان.

المطلب الثاني: نماذج من مناهج العلماء السابقين في دراسة الأديان.

المبحث الثاني: أبرز المناهج العلمية التي استخدمها أبو الريحان البيروني في دراسة الهندوسية .

المطلب الأول: المنهج الوثائقي في دراسة الهندوسية عند البيروني.

المطلب الثاني: المنهج العقلي في دراسة الهندوسية عند البيروني.

المطلب الثالث: المنهج الجدلي في دراسة الهندوسية عند البيروني.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات

المبحث التمهيدي: التعريف بالبيروني (رحمه الله) وكتابه.

قدم أبو ريحان البيروني إنتاج علمي غزير، كما اشتهر بحقل العلوم الطبيعية مثل الرياضيات والفلك والجغرافيا الطبيعية والعلوم الطبيعية، فضلاً عن اهتمامه في دراسة الأديان، ودراسة تفصيلية في أديان الهند والمعتقدات السائدة فيها.

لقد كانت بلاد ما وراء النهر مركز إشعاع حضاري وثقافي، منذ الفتح الإسلامي لها وحتى القرن الثاني عشر الميلادي، وكانت البلاد من أهم مصادر نشر العلم والمعرفة في مختلف أصقاع العالم[١]

المطلب الأول: حياته ونسبه وعلمه

يعد البيهقي (ت٥٦٥) أول من ترجم للبيروني، وأشار إلى أنه ولد ونشأ في بيرون، وهو أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي[٢]، ويقول ياقوت " معناها البرّاني" لأن بيرون معناها برّا، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلًا، وأهل خورازم يسمون الغريب بهذا الاسم، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريبًا، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل الرّستاق (الواد والقرى) يعني من برّا البلد"[٣].وذهب معظم المؤرخين القدماء وبعض المعاصرين الذين كتبوا عن البيروني إلى صحة ما قاله ياقوت، إلا أن الاختلاف ظهر في ضبط حرفي الباء والراء في كلمة (بيرون)، وضبطها ياقوت بالفتح مشيرًا إلى معناها الفارسي، وذكر أنه هذا هو اسمه وليس لخورازم؛ لأن مقامه فيها قليلًا، وجاء لفظ بيرون في المعجم الفارسي الإنجليزي لإبراهيم يونسي مقابلة لكلمة (out). (العزاوي، ١٩٧٣م، ص٨٧)

يسمى بالأستاذ وهو مجهول النسب، والبيروني بكسر الباء وتسكين الياء، ومعناها بالفارسية " البّراني" ونسب إلى مكان إقامته، على الرغم من وجود بعد الفترات الغامضة في حياته، وقد نشأ في ضواحي كاث، وعاش في القرن العاشر ٩٧٣م والنصف الأول من القرن الحادي عشر، وسبق عصره تمازج الثقافات اليونانية والهندية والإيرانية[٤]، لا غرابة إذا وصفه علماء العصر الحديث أنه

[١]سيدو، أمين سليمان، أبو ريحان البيروني دراسة عن حياته ونتاجه الفكري، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١

[٢]البيهقي (ت٥٦٥/١١٦٩م)، تتمة صوان الحكمة، ط١، تحقيق وتعليق رفيق العجم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤

[٣]الحموي، ياقوت، معجم البلاد، ج١٧، ط ١ الأجيزة، القاهرة، دار المأمون، ١٣٥٧هـ

[٤]الكبتي، زهير، البيروني، محمد بن أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م

كان بطليموس عصره، ولا سيما أنه عاش في عصر ذهبي مليء بالنشاط العلمي[١]، وعندما سمت مكانته العلمية، وارتفعت منزلته الأدبية، تنافست عليه العروش والقصور، فتلقفه أولًا بناة الحكمة والعلم بنو سامان، إذ ذاع صيته بنزوله عندهم، وقدرت مكانته العلمية والأدبية، وتوثقت صلته بهم، وابتدأت معرفته للشيخ ابن سينا، فانتظما معًا في المذاكرة والمناظرة، وتبادل الآراء والرسائل، وعلت مكانتهما عند الأمير نوح بن منصور الساماني، الذي ازدادت مكتبته بنفائس وذخائر مؤلفاتهما.[٢]

وصفه ويل ديورانت في كتابه قصة الحضارة أنه مثال العالم المسلم في أرقى مراتبه فيلسوفًا لغويًا جغرافيًا مؤرخًا شاعرًا، ولا يمكن الفصل بين سيرة حياته وتاريخ العصر الذي عاش فيه، لا سيما إذا عرفنا أنه قضى معظم حياته متنقلًا بين بلاد فارس وتركيا وبلاد الهند وبعض الدول المجاورة باحثًا عن ثروات العلم وكنوزها، فقد كان عصره من أزهى العصور الحضارية العربية، وسمي عصره بعصر البيروني[٣]؛ للقيمة العلمية لهذا العالم، والبيئة الملائمة لانتشار العلم وازدهار العلوم المختلفة، فهو عالم موسوعي غزير الإنتاج.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة أو مرذولة".

يعد كتاب البيروني نسيجًا متكاملًا في موضوعه ومادته، وهو حتى اليوم مرجع لكل دارس للثقافة الهندية القديمة، وما حوته من علم وفلسفة وأدب وعادات وتقاليد وقوانين ودين[٤]، ويعتبر هذا الكتاب من أكثر الكتب الجغرافية قيمة عن الهند وتاريخها، وقد اعتمد فيه البيروني على مشاهداته في الهند عند مرافقته للسلطان محمود الغزنوي في حملاته على الهند، وأتيح للبيروني في أثناء ذلك تعلم اللغة السنسكريتية، وتحصيل علوم الهندوس، ويمتاز كتابه عن الهند بأنه عالج موضوعات يتعلق بعضها بعلم طبقات الأرض، وبعضها بوصف بلاد الهند وموقعها وطبيعتها، والحياة الحيوانية والنباتية فيها، وما تعمق به من ملاحظات أبداها البيروني بأسلوب فريد من نوعه قائم على الوضوح

١-الشحات، علي أحمد، أبو ريحان البيروني حياته ومؤلفاته وأبحاثه العلمية، دارالمعارف، مصر، ١٩٦٨م، تقديم د. عبدالحليم منتصر

٢-منتصر، ١٩٦٨م، عبد الحليم، أبو الريحان البيروني حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، دار المعارف، مصر القاهرة

٣-الكبتي، زهير، البيروني، محمد بن أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م

٤-الكبتي، زهير، البيروني، محمد بن أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م

والموضوعية[1]، وتعد الفترة التي أقامها البيروني في بلاط محمود الغزنوي من أثمر الفترات وأغزرها إذ أتيح له أن ينتج أبحاثًا في مختلف العلوم.

قسم كتابه إلى ثمانين بابًا تحدث فيها عن معتقدات الهنود وشرائعهم وأحكام الفروض، والعبادات كالصيام، والقرابين، والحج، والمواريث، والأعياد، والعقوبات، والمباح، والمحظور من الطعام والشراب، وذكر فيها نظام الطبقات في الفكر الديني الهندي، ووصف فيها جغرافية بلادهم ومعالمها، ويشير إلى ما عندهم من أنواع الخطوط وطرائق الكتابة، وشرح فيها اهتماماتهم الثقافية والأدبية من الشعر، والنحو، وسائر العلوم، كما تطرق إلى علم الفلك عند الهنود، وأصناف الشهور والسنين وتحليلها عندهم، ومقياس الليل والنهار، وأشار إلى الكسوف والخسوف والمد والجزر والكواكب والنجوم.

ويسمي بعض الكتّاب الذين كتبوا عن أبي الريحان ومصنفاته بـ "كتاب الهند" و" وتاريخ الهند"، ولم يحظ كتابه بالاهتمام الذي يستحقه، وقدم نمطًا فريدًا في كتابه، وتفرد عن غيره من المؤرخين في بعض الموضوعات، وفي طريقة تناوله لها.

المطلب الثالث: – مفهوم المنهج العلمي : تعريفه ، وأنواعه، نماذج من مناهج علماء المسلمين السابقين في دراسة الأديان.

*** اولاً: مفهوم المنهج العلمي: تعريفه، وأنواعه.**

*** تعريف المنهج لغةً:** يقال طريق نَهْج: أي بيّن واضح، والمِنهاج كالمَنْهج، وفي التنزيل: {لكل جعلنا منكم شِرعةً ومِنهاجاً} [المائدة :٤٨]، وأنهَجَ الطريق: وضَحَ واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، ونَهْجت الطريق: سلكته، والنهج: الطريق المستقيم، ونَهَجَ الأمر وأنهج إذا وضَحَ، ونهج الثوب: خَلقه[2].

[1] –سالم، ١٩٨١م، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية

[2] – الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٤٦م) ، مختار الصحاح ، دار النهضة المصرية بالفجالة ، القاهرة ،ج ١، ص٢٨٤، مادة نهج . والمصري، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م، ج ٢، ص٣٨٣، مادة نهج.

* **المنهج في الاصطلاح:** في المعاجم الفلسفية عُرّفت هذه الكلمة على أنها " وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة "وعرَّفه المنهج العلمي على أنه " تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي "[١].

وعلى هذا الأساس عرّف العلماء المنهج في الاصطلاح، وإن اختلفت تعريفاتهم في الظاهر فهي في معظمها ترجع إلى هذا الأساس الفلسفي، من التعريفات لهذه الكلمة عند العلماء ما يلي: * المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[٢].

ويمكن أن نعرفه بأنه: الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها[٣].

أما المنهج العلمي : فهو تجريد وتمثيل للعقلية العلمية والتفكير العلمي، لتسهيل طريق العلماء في بحوثهم وطريقتهم في إنجاز اكتشافتهم، كما أنه تجسيد لطريقة تفكيرهم، والتعامل مع واقع معين، وهو أنجع طريقة امتلكها الإنسان للتعامل مع الواقع وحل مشكلاته[٤].

***ثانياً: أبرز أنواع المناهج العلمية المستخدمة في دراسة الأديان:**

القاعدة الأساسية في القواعد والمبادئ الضابطة لمنهج البحث، أن لكل علم منهجاً خاصاً به يلائم ماهية وطبيعة موضوعه. وقد يحتاج الباحث إلى أكثر من منهج في البحث الواحد، وهذا مرتبط بطبيعة البحث والأدوات المستخدمة والغاية المتوخاة من البحث[٥].

وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أن عدد المناهج لا حصر له، ففي كل علم الكثير من المناهج [١]، وترجع معظم المناهج الى ما يأتي:

١- صلبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٣٥، مادة منهج.

٢ -بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص٥.

٣ – يعقوب، إميل، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، جروس بروس، لبنان، ١٩٨٦ م، ص ١٠.

٤- انظر: يمنى طريف الخولي، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، المبحث الرابع: المنهج العلمي عند النابغة البيروني، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م،ص ٩-١١

٥ – قاسم، محمد محمد ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،١٩٩٩. ، ص ٥٦.

أولاً: المنهج النقلي أو الوثائقي: يعتمد هذا المنهج على العرض ويستند على الرواية، ويرجع إلى الوثائق إن توفرت، ويركز بصورة خاصة على استرداد الماضي، انطلاقا مما تركه من آثار وذكريات وما أحدثه من تغيرات، وهذا المنهج تعود نشأته إلى معالجة النصوص الدينية المتمثلة في الحديث الشريف والمعارف ذات الطبيعة الإخبارية والقيمة التاريخية، وقد طبق فيه علماء الحديث مبدأ الجرح والتعديل، وأخذوا فيه بمبدأ الإسناد وتحري صحة الرواية[٢].

ويندرج تحت المنهج النقلي المنهج التاريخي أو الاسترادي[٣].

ثانياً: المنهج الاستقرائي: الاستقراء في اللغة هو الاستتباع أو التتبع، وعند الفلاسفة هو إثبات الحكم للكل بواسطة ثبوته لأكثر أفراد ذلك الكل[٤]. ويستلزم هذا المنهج تطبيقاً واعياً لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل هي مرحلة الملاحظة والتجربة، ومرحلة تكوين الفروض العلمية، ومرحلة تحقيقها، وتنطوي هذه الخطوات الاستقرائية على الاعتقاد بمبادئ مثل مبدأ اطراد الحوادث في الطبيعة، ومبدأ العلية[٥].

وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام إذ يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة.[٦]

* **ثالثاً: المنهج الاستنباطي أو العقلي:** ومعناه الاصطلاحي هو انتقال الذهن من قضية أو قضايا عدة مسلم بصحتها إلى قضية أو قضايا أخرى هي نتائج، وفق قواعد منطقية دون اللجوء إلى التجربة كما هو المنهج الاستقرائي[١].

---

١ – بدوي ، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٣، ص٥– ١٩.

٢ – الدغمي ، محمد راكان ، أساليب البحث ومصادر الدراسات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الرسالة ،عمان ، ١٩٩٧م، ص٥٥.

٣– بدوي ، عبد الرحمن، منهج البحث العلمي ،ص١٨٣.ومحمد محمد قاسم ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ،ص ٦٠.

٤– صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي ، مادة قرأ .

٥ – محمد محمد قاسم ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص ٥٩.

٦– ربحي عبد القادر الجديلي ، مناهج البحث العلمي ، جامعة العلوم والتكنولوجيا – خان يونس ، ص٥٥.

* **رابعاً: المنهج الجدلي:** منهج ينزع إلى الشك في بحثه عن الحقيقة، ويعتمد على النقد في تقصّيه للآراء، ويستند إلى التناظر والتحاور في المناقشات، والمنهج الرياضي، ويقوم على الاستدلال أو التدرج من مبدأ مسلم به إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة، والمنهج التحليلي أو السقراطي: يقوم على تقسيم القضية إلى أجزاء وتفسير كل جزء، ويعتمد على طرح الأسئلة وتصنيف الإجابات، ويهدف إلى التوصل إلى الماهيات، والمنهج التجريبي: وينطلق من الملاحظة ويقوم على التجربة المخبرية وتصنيف المعطيات العلمية، انطلاقاً من المبادئ الكلية أو القضايا العامة التي تتحقق بالتجربة التي هي بمنزلة البرهان العقلي على صحة الاستنتاج[٢].

خامساً: المنهج النقدي: إن النقد بمفهومه العام كما نجده في علم الحديث والدراسات الأدبية والتاريخية ومباحث الفلسفة والمنطق يتصل بعرض الحقائق، واختبار يقع على مبدأ أو حدث أو فكرة قبل إصدار أي حكم عليها، وهو إمكانية عقلية تمكن الباحث من التمييز بين الزائف والأصيل، والخاطئ والصائب. ومما لا شك فيه أن النقد وجد عند الأمم على اختلاف حضاراتها وديانتها منذ القديم، باعتباره عملية عقلية آلية تترتب عليها أحكام بخصوص موضوع ما، ويمكن تفسير هذا بكون الإنسان خلق نزاعاً إلى الكمال ومن ثم منقادا بطبعه إلى إدراك ما في الأشياء من وجوه كمال يستريح إليها ووجوه نقص يسعى إلى كمالها. غير أن هذا النقد –خاصة في المجال الديني– لم يرقَ إلى مستوى منظم وممنهج إلا في ظل الحضارة الإسلامية، إذ لا يمكن إغفال دور القرآن الكريم في وضع قواعد النقد وأسسه بوجه عام، ذلك النقد الموجه إلى التصحيح والبناء والإصلاح، ولنا في المنهج القرآني خير دليل على صحة ونجوع هذه الخصائص النقدية، وهو يتوجه بالنقد إلى اليهود والنصارى من أجل إعادتهم إلى جادة الطريق[٣].

المبحث الأول: منهج البيروني في دراسة الأديان مقارنة بغيره من العلماء.

لقد اتّبع البيروني في وصفه للأيان منهجًا خالف به من سبقه وعاصره من علماء المسلمين، فدراسته في أديان الهند تعتبر من الدراسات السباقة في الأديان، فقد أبدع إبداعًا فريدًا في هذا المجال، كما أنه وثق زياراته الميدانية في أرجاء الهند وطقوسهم الدينية وأعيادهم مما عاشه معهم

---

[١] – قاسم ، محمد محمد ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص٥٧.

[٢] – قاسم ، محمد محمد ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص٥٧.

[٣]– مصطفى بوجمعة، المنهج النقدي ووظيفيته في توجيه الحوار الديني، دار الانتشار العربي، بيروت، ص٢٩.

وفهمه من لغتهم الأم دون أن يحتاج إلى ترجمتها، مما سهل عليه الاطلاع على كتبهم المقدسة، ودراسة هذه الأديان بمنهجية علمية صحيحة.

إن الاهتمام في مؤلفات البيروني يوضح حقائق ثقافته ومعلوماته الجغرافية، وكذلك يكشف النقاب عن تقديره لقيمة الإسلام في مختلف أنحاء العالم؛ لتحقيق النهوض العلمي والتاريخي للحضارة الإسلامية، بما تميز أسلوبه من دقة، إذ عرف بالسهل السلس الذي اتبعه البيروني في معالجة مواضيعه المتنوعة[١]، ومن الجدير بالذكر أن أهم أسباب اهتمام البيروني في ترك بصمة إسلامية في مؤلفاته، هو حرصه على لفت اهتمام السلطان العزنوي إلى الدور الايجابي للعلماء المسلمين لخدمة الإسلام، إذ كان للسلطان الغزنوي نظرة خاطئة للعلم والعلماء؛ مما جعله قليل الإقبال على علوم البيروني، عديم الاهتمام بأبحاثه ومؤلفاته، لأنه كان يرى في تلك العلوم آلة بيد القرامطة، ومعولًا للحركات الهدامة في الإسلام، مما دعا البيروني إلى البحث عن وسيلة تلفت انتباه السلطان، وذلك من خلال إثبات حبه للدين وإجلاله للقرآن الكريم، فاتجه البيروني إلى تطبيق قضايا العلم على آيات الكتاب الكريم، بحيث تكون معظم أحاديثه مقتبسه من آيات الله البينات، وبهذا يعد البيروني ممن ابتكر شرح آي القرآن على ضوء العلوم الكونية، وابتدأ ظهور تلك الطريقة في تفسير آيات القرآن الكريم في أواخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس[٢]، وبهذا نجد أن البيروني له دور وبصمة مهمة في التراث الإسلامي من خلال شرحه لآيات القران الكريم وربطها بالأدلة الكونية التي تثبت عظمة الله تعالى، ومدعمة من القرآن الكريم وبالمعجزات الباهرة التي وردت فيه.

المطلب الأول: منهج البيروني في دراسة الأديان عموماً

إن المنهج العلمي بخطوطه وشرائعه ونواميسه ومُثُله وقِيَمِه، ما هو إلا البلورة المصطفاة والتمثيل العيني للعقلية التي تُوصَف بأنها عقلية علمية، وقد أتى أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي في أَوْج العصر الذهبي للحضارة الإسلامية ليُمَثِّل أعلى مَدٍّ بَلَغَتْه العقلية العلمية، فقد كانت عقلية البيروني مصبوبة في أُطُر المنهجية العلمية ومدموغة بسيماء العلم، ومتمثلة لقيم العلم، ومكرسة لأهداف العلم ... بالمفهوم الحديث لمصطلح العلم؛ أي المفهوم الإخباري المنهجي المُقَنَّن المُنْصَب على العالم الواقعي المتعين. على الإجمال عقلية البيروني عقلية علمية Scientific إلى

[١]–الشحات، علي أحمد، أبو ريحان البيروني حياته ومؤلفاته وأبحاثه العلمية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م، تقديم د. عبد الحليم منتصر

[٢]–منتصر، ١٩٦٨م، عبد الحليم، أبو الريحان البيروني حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، دار المعارف، مصر القاهرة

درجة لا نَحْسَب أنْ بَلَغَهَا عَلَم آخر من أعلام تاريخ العلوم عند العرب، مما يَعِدُ بحصادٍ جيد إن رُمْنَا استكشاف أبعادها المنهجية.

فقد كان المنطلَق الأساسي لهذا المبحث أن البيروني لم يَبْلُغ مَكَانَتَه التي جَعَلَتْه الوحيدَ في الحضارة العربية الذي يُلَقَّب بلقب «الأستاذ»، وجعلَت المستشرق الألماني العلامة إدوارد ساخاو (راجع هامش ١) بعد أن حَقَّق بعض كُتُب البيروني يقول عنه عام ١٨٨٧: إنه أَعْظَم عقلية عَرَفَها التاريخ، كما أكد «أرثر بوب» أنه مِنْ أعظم العقول المُفَكِّرة وعلى مستوى كُلِّ العصور، ونَعَتَ جورج سارتون — مؤرخ العلم الثقة — القرن العاشر/الحادي عشر الميلادي باسم «عصر البيروني» ... لم يبلغ البيروني هذا المَبْلَغ إلا لأن المنهج قد تبَجَّلَت أهميَّتُه واسْتُبْنِنَت معالمه في رحاب البيروني ... وإذا انتهت أُطروحتنا إلى هذا، فإن البيروني إذن قد وَضَعَ يده على مفتاح العلم. فالمنهج هو دماء حياة العلم والقوة المثمرة الوَلود إياه. النظريات قد يرسو بها المطاف في متاحف التاريخ. أما المنهج — أسلوب البحث المنضبط حين يتبلور — فإن تطبيقه يؤدي إلى النتائج تلو النتائج فيُصَحِّح بعضُها بعضًا ويفوق سابقَها لاحقُها، ليذوي هذا السابق، ومع توالي الممارَسات المنهجية يُصْبِح هذا اللاحق بدوره سابقًا يومًا ما، وهكذا دواليك ... يمضي السير قُدُمًا في طريق التقدم والتطور المَعْرِفي، بفضل أو على أساسٍ من المنهج — مُنْطَلَقِنا إلى عالم البيروني الخصب الزاخر[١].

لم يكن البيروني أول من كتب عن الهند والمعتقدات الدينية السائدة في المنطقة بين كتابات المسلمين، فهناك من كتب من زوايا متنوعة سواء كانت دينية أو تاريخية، أو جغرافية[٢]، فضلاً عن الكتب التي ترجمت من اللغة الهندية السائدة، وذلك بعد أن نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي الأول، إذ بدأت الترجمة في العصر الأموي ونشطت زمن العباسيين[٣].

- [١]يمنى طريف الخولي، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، المبحث الرابع: المنهج العلمي عند النابغة البيروني، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م، ص٧١.

-[٢]الغنانيم ٢٠٢٢م، إيمان علي، استكشاف أوجه التشابه الرئيسية بين مفهوم الألوهية والمعتقدات الشرقية بين الهندوسية والبوذية والطاوية التاريخية، مجلة الفكر والحضارة الإسلامية، باكستان: لاهور

٣-الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة، دائر الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦

وقد تميزت الكتابات الإسلامية عن المعتقدات الدينية في الهند قبل العالم البيروني بالتركيز على تقديم معلومات دينية عن البراهمية [١]، وتقديم وصف جغرافي عام لبلادهم، وذكر المعالم الجغرافية وحساب المسافات بين بعض المدن، والغرائب والعجائب، وسرد ملوكهم وإنجازاتهم، إلا أنها كانت تعرض من ناحية وصفيَّة[٢]، فالتراث الهندي الذي عرفه المسلمون قد انحصر في الأدب المترجم، وما كان ينقل من مشاهدات لبعض زوارها، ومن خلال حركة التجارة، فرويت القصص عنها بطريقة الوصف، إلا أن البيروني أضاف لكل هذا أنه عرفهم أكثر من خلال تعلمه لغتهم الأصلية (اللغة السنسكريتية).

لقد أتيح للبيروني من خلال وجوده في الهند أن يحيط بكنوز العلم عند الهنود، والكشف عن الكثير من آدابهم وتراثهم، لا سيما أنه عكف على دراسة لغتهم وإتقانها (كما ذكرت سابقًا)، فضلاً عن اختلاطه بعلمائهم، واطلع على كتبهم، وعرف ما عندهم من حكمة ومعرفة، ودرس عاداتهم، وتقاليدهم، وطرائق نظرتهم إلى الحياة والموت، وتناسخ الأرواح، واعتقادهم في الله تعالى، وطرائق الزواج والميراث، ونظام التبادل والمقايضة عندهم، وأهم أسباب تقديسهم لبعض الحيوانات [٣]، ولاهتمامه بعلم الجغرافيا درس تضاريس أرضهم بما فيها من جبال وسهول ووديان وخلجان وأنهار، وهذا ما اطلعتُ عليه من خلال دراسة كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة".

يقول البيروني في وصفه لطريقة نقل الخبر: "ليس الخبر كالعيان، لأن العيان هو إدراك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله، ولولا لواحق آفات بالخبر لكانت فضيلته تبين على العيان والنظر لقصورهما على الوجود الذي لا يتعدى أنات الزمان وتناول الخبر إياها وما قبلها من ماضي الأزمنة، وبعدها من مقتبلها حتى يعم الخبر لذلك الموجود والمعدوم معًا" [٤].

---

[١]–أهم الفرق الدينية في الهند وأشهرها.

[٢]–ياسين، ٢٠١٠، رياض حمودة، البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، دار يافا العلمية، ط١، عمان

[٣]–منتصر، ١٩٦٨م، عبد الحليم، أبو الريحان البيروني حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، دار المعارف، مصر القاهرة

[٤]–البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

لقد زار البيروني بلاد الهند وظل بها بضع سنين، واستطاع من خلال زياراته وجولاته تعلُّم لغتهم، ما ساعده في الاطلاع على كتبهم ومصادرهم المتنوعة أن يكتب عن جغرافية الهند، وأن يلم بمعتقداتهم الدينية، وطقوسهم، وشعائرهم التي يطبقونها في تلك البلاد، وكذلك استطاع أن يكتب عن بعض الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عندهم، وسوف اقتصر هنا في هذه الدراسة الحديث عن المعتقدات الدينية في بلاد الهند، والتي هي محور الدراسة.

تحدث البيروني في كتابه تحقيق ما للهند من مقوله عن حدود بلاد الهند، وذكر أنه يحدها من الشمال سلاسل جبال هرمكوت، وأننك، وبلور، وشميلان حيث منابع نهر السند، ومن الغرب جبال بلاد الأفغان، ومن الجنوب البحر، ومن الشرق الصين [١] كما وصف البيروني أمطارها بأنها حارة فيقول: " أرض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وتسقط بغزارة على المرتفعات الشمالية" [٢].

المطلب الثاني: نماذج من مناهج العلماء السابقين في دراسة الأديان.

تميز علماء الإسلام في دراسة الأديان وكان لهم السبق في أن أنشأوا علم مقارنة الأديان، واستخدموا مناهج علمية غاية في الدقة لدراسة الأديان، ومن العلماء الذين برزوا في هذا المضمار، ابن حزم، والشهرستاني، والشيخ رحمة الله الهندي، وفيما يأتي إيجاز مبسط لمنهجهم في دراسة الأديان:

***منهج ابن حزم في دراسة الأديان (ت ٤٥٦ هـ):**

استخدم ابن حزم مناهج متنوعة في دراسته للأديان، ويتضح ذلك جلياً في كتابه الفصل، فكان من أبرزها المنهج الوثائقي الذي يعتمد على النصوص والوثائق التاريخية، والذي يصح أن نسميه المنهج الظاهري الذي يعتمد على ظاهر النص، وكذلك استخدم المنهج العقلي الاستنباطي، والمنهج الجدلي الذي تميز في استخدامه، وغيرها من المناهج العلمية، مما يثبت لنا أن علماء الإسلام أبدعوا في دراسة الأديان، وكان لهم قدم السبق في إنشاء علم مقارنة الأديان، وسنرى فيما سيتقدم دراسة تطبيقية وأمثلة عملية على استخدام هذا المناهج عند ابن حزم.

---

[١] – البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

[٢]– البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

فالإمام ابن حزم لم يكن ظاهري المذهب في أمور الفقه ومسائل التشريع فحسب، بل كانت ظاهرية ابن حزم منهجاً يسير على هداها في دراسته للعقائد والمذاهب الكلامية في فرق المسلمين والأديان المختلفة، وعندما نتأمل لفترة نصوص الكتاب المقدس التي عرض لها في كتابه الفصل نجد النزعة الظاهرية تترك بصماتها في دراسته لهذه النصوص مما يدل على أنه اصطنع المنهج الظاهري أيضا لمناقشه اليهود والنصارى[١].

- **منهج الشهرستاني في دراسة الأديان (ت ٥٤٨ هـ).**

لعل اطلاعنا على منهج الشهرستاني في دراسة الأديان لا يكون إلا من خلال كتابه الملل والنحل، والحقيقة أن الشهرستاني عندما تحدث عن الأديان كان أساس منهجه يعتمد الحصر والاختصار، وقد خلا عرضه من الإشارة إلى التناقض والتحريف اللذين ملئت بهما الكتب المقدسة القديمة.

ولعل هذا يكشف لنا سر إعجاب المستشرقين من النصارى وغيرهم بهذا الكتاب، وقبول ما جاء فيه ومدحه وإطرائه وتقديمه على كتاب ابن حزم "الفصل"؛ ذلك أن كتاب الملل لم يحمل في طياته ومضامينه ما يجرح شعور أولئك القوم أو يسخر من عقائدهم وآرائهم الباطلة، وإنما تناول في عرضه بعض ما اختلفوا فيه هم، فقام ببيان ما ذهبت إليه كل طائفة من فرقهم، وفي كثير من الأحيان دون أن ينتقد أو يحلل أو يعترض [٢].

ولذا كان منهج الشهرستاني يختلف عن مناهج كثير من علماء الأديان، وربما يرجع سبب الاختلاف إلى أن أكثر كتب الأديان إنما ألفها مؤلفوها بعد مناظرات مع أحبار ورهبان من الأديان المختلفة، لا سيما أن الشهرستاني كتب هذا الكتاب الجامع لكل الملل والنحل سواء أكانت فرق المسلمين أو فرق ومذاهب العالم المختلفة، لكن هذا لا يعني أن الشهرستاني قد غير منهجية مهمة في دراسته للأديان تقوم على المنهج النقلي أو الوثائقي ومنهج المقارنة والتحليل والسبر والتقسيم، وكذلك المنهج الجدلي مع الإقلال من هذا المنهج في كتابه الملل والنحل وعدم الاعتماد عليه، على عكس ما فعل الكثير من علماء مقارنة الأديان[٣].

---

١ – حماية، محمود علي، إبن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ط١، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، ص ١٧٧.

٢ –السحيباني، محمد بن ناصر بن صالح، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، دار الوطن للنشر، الرياض، هـ١٤١٧ – ١٩٩٧م، ص٥٣٧.

٣ – السحيباني، محمد بن ناصر بن صالح، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، ص٥٣٧.

- **منهج الشيخ الهندي (رحمة الله) في دراسة الأديان.**

يتضح لنا منهج الشيخ رحمة الله الهندي في دراسة الأديان من خلال كتابه إظهار الحق، وتكمن القيمة العلمية لكتاب إظهار الحق في المنهج والأسلوب المميز الذي سلكه المؤلف في إظهار زيف ادعاءات أصحاب العقائد الباطلة، وكذلك تميزه في منهج الدفاع عن الإسلام، وتظهر كذلك القيمة العلمية لهذا الكتاب في اعتماد مؤلفه على الأسلوب العلمي المستند إلى الأدلة النقلية الثابتة، والقائم على البرهان العقلي، فقد كان المؤلف يعالج جميع المسائل بالحجة والسند والشواهد والأدلة.

وتظهر القيمة العلمية لهذا الكتاب في كون المؤلف على درجة عالية من الاطلاع والخبرة في هذا المجال، إذ إن هذا الكتاب وليد ظروف قاسية عاشها المؤلف للتصدي للمخالفين، مما حفزه للاطلاع على كل ما يسلم به خصمه من تقريرات وتحريرات ورسائل علمائهم المعتبرين[١].

وقد ذكر الدكتور محمد الملكاوي في مقدمة تحقيق هذا الكتاب أن مجموع طبعات كتب العهدين التي رجع إليها الشيخ رحمة الله بلغ اثنتين وثلاثين طبعة، موزعة على أربع لغات منها: ثلاث عشرة طبعة بالعربية، وثماني طبعات بالفارسية، وست طبعات باللغات الهندية، وخمس طبعات بالإنجليزية، يضاف إلى ذلك كتب التفسير والتاريخ الإسلامي لعلماء أهل السنة، فقد رجع مؤلف إظهار الحق إلى ثمانية وخمسين مصدراً أساسياً من التواريخ والتفاسير التي كتبها علماء أهل الديانتين اليهودية والنصرانية[٢].

فكانت سعة الاطلاع بالإضافة إلى الموضوعية، والأمانة العلمية في النقل عند المؤلف، والاستناد إلى الحجة والبرهان والمنطق العقلي، سبباً في إثراء مادة هذا الكتاب، مما حدا بكثير من الكتاب والعلماء إلى الإشادة بهذا الكتاب، ولذا نجد الشيخ أحمد ديدات يشير إلى أن أول ما لفت نظره إلى منهجية الرد على الخصوم والدفاع عن العقيدة بأسلوب علمي رصين هو كتاب إظهار الحق، ولذا نجد أن هذا الكتاب أثر تأثيراً بالغاً في شيخنا أحمد ديدات- كما سيتضح لنا فيما سيتقدم.

المبحث الثالث: منهج البيروني في دراسة الهندوسية.

اعتمد البيروني في معتقدات الهند الدينية في الألوهية من خلال كتبهم الدينية، وأكد على قيمة الإشارة للكتب، وحرصه على قيمتها أكثر من ثقافة السماع، فيقول في كتابه: " ولنورد في ذلك شيئًا

---

[١] – الهندي، رحمة الله، إظهار الحق، تحقيق: محمد عبد القادر الملكاوي، دار الحديث، القاهرة، ج١، ص٥.

[٢] – الملكاوي، محمد، مقدمة تحقيق كتاب إظهار الحق، ص ٨٣.

من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالشيء المسموع فقط" [١]، أما اعتقادهم في الله سبحانه فيقول فيه: " واعتقاد الهند في الله سبحانه أنه الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء المختار في فعله القادر الحكيم الحي المدبر المبقي الفرد في ملكوته عن الأضداد والأنداد لا يشبه شيئًا ولا يشبه شيء[٢]، واستدل في ذلك من أحد المصادر المهمة عند الهندوس فيقول: " ولنورد في ذلك شيئًا في كتاب "باتنجل": من هذا المعبود الذي ينال التوفيق بعبادته؟ قال المجيب: هو المستغني بأوليته ووحدانيته عن فعل لمكافأة عليه براحة تؤمل وترتجي أو شدة تخاف وتتقي، والبريء عن الأفكار لتعاليمه عن الأضداد المكروهة والأنداد المحبوبة"[٣].

وأشار البيروني إلى عقيدة اليوم الآخر عند الهندوس مثل الحديث عن الموت والحياة، وكيفية الخلاص من الدنيا، والجنة، والنار، والجزاء، واعتمد مصادر دينية هندية أهمها كتاب "كيتا"، وكتاب "باتنجل، وكتاب "سانك".

"ففي كتاب كيتا: كيف ينال الخلاص من بدد قلبه، ولم يفرده الله، ولم يخلص عمله لوجهه؟ ومن صرف فكرته عن الأشياء إلى الواحد ثبت نور قلبه كثبات نور السراج الصافي الذهن في كنّ لا يزعزعه فيه ريح، وشغله ذلك عن الإحساس بمؤلم من حر أو برد لعلمه أن ما سوى الواحد الحق خيال باطل" [٤]، كما استشهد من كتاب سانك بقوله:" إن كل شيء يظنه الإنسان غاية له فإنه لا يتعداه.. وقيل في سانك: أن المقبل على الدنيا مع حسن السيرة الجواد بما يملك منها مكافئ في الدنيا بنيل الأماني والإرادة والتردد فيها على السعادة مغبوطًا في البدن والنفس والحال، والزهد في الدنيا من غير على يفوز بالاعتلاء في ذلك القالب أو غيره، ولا يتخلص لعوز الآلة، والقانع

[١]- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

[٢]- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

[٣] - البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

[٤]- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

المستغني إذا اقتدر على الثمانية الحال واغتر بها وتنجح وظنها الخلاص بقي عندها" [١]، ومن الواضح من خلال هذه النصوص الواردة في كتابه حرص البيروني على نقل المعلومة من المصادر المتخصصة، ما يؤكد على تميز هذا المنهج عن كثير ممن كتب عن بلاد الهند

المطلب الأول: المنهج الوثائقي الذي استخدمه البيروني في دراسة الهندوسية.

تنوعت المصادر الدينية السائدة عند الهنود، والتي تعد من أهم المراجع لفهم الديانة الهندوسية، كما تعطي تصوراً عميقاً عن طبيعة حياتهم والشرائع التي يمارسونه، وأهمها:

أولاً: الفيدا؛ وهو الكتاب المقدس في الديانة الهندوسية السائدة في بلاد الهند، ولا يُعرف من هو مؤسس هذا الكتاب المقدس عند الهندوس، ولكنه يعد دائرة معارف عن الهندوس، ويشرح كتاب الفيدا أو كما يسمى بالويدا حياة الآريين في عهدهم القديم، وإخبار حلهم وترحالهم، كما يتحدث عن حضارتهم وثقافتهم، ويتضمن كذلك أدعية بدائية، وعقيدة الألوهية عند الهندوس المتعلقة بفكرة وحدة الوجود[٢].

ثانيًا: قوانين مانو؛ وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وضع هذا القانون، ويرجع البعض أن أصل هذه القوانين كما يقول قدماء الهنود لفكرة متعلقة بمسألة ألوهية تعود إلى الملوك السبعة الذين حكموا العالم، كما يطلق اسم فرعون على ملوك مصر القدماء، إذ يعتقد الهنود القدماء أن سبعة ملوكًا مؤلهين قد حكموا العالم في الماضي، وأن الإله براهما كان قد أوحى إلى أول هؤلاء الملوك (مانو) بهذا القانون، والذي نقله بعد ذلك إلى الكهنة وقاموا بحفظه وتناقله عبر الأجيال، ثم دوّن باللغة السنسكريتية في كتاب ضخم، وقد ترجم إلى لغات عدة، ويتألف هذا القانون من (٢٦٨٥) مادة كتبت بأسلوب شعري، وتتضمن كل ما يتعلق بحياة الإنسان وسلوكه وحياته من الناحية الدينية والمدنية[٣].

---

[١]- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

[٢]-شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

[٣]المرعب، ٢٠١٥، محمد سعد، شريعة مانو، مقال منشور في مجلة تأخي، كوردستان

ثالثًا: يورد البيروني مصادر هندية أساسية اعتمدها في كتابه، وذات صلة بموضوعه مثل كتاب "بكيتا" الذي يعتمد إشارات دينية[١]، وينسب هذا الكتاب إلى آل بكيتا وهم قبيلة عاشوا في شمال الهند، كانوا أصحاب نفوذ وسلطة وذلك في القرن الخامس الميلادي[٢].

ويرى البيروني أن "ما كتب قبله عن أديان الهند ومذاهبهم أكثرها مسطور في الكتب ومنحول بعضها عن بعض، ومنقول وملقوط ومخلوط غير مهذب على رأيهم ولا مشذب، فما وجدت من أصحاب كتب المقالات أحدًا قصد الحكاية المجردة من غير ميل ولا مداهنة سوى أبي العباس الإيرانشهري، إن لم يكن من جميع الأديان في شيء بل منفردًا بمخترع له يدعو إليه" [٣]، وينتقد البيروني في كلامه هذا من يكتب عن ديانة أو مذهب بعيدًا عن الموضوعية، وهذا يؤكد حرصه على نقل الحقيقة والمعلومة الصحيحة بعيدًا عن التعصب، حتى يتحقق النجاح في البحث والنهوض بالبحث العلمي المنهجي.

وقد اطلع البيروني على مصادر عدة في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة" وذلك بالرجوع إلى كتب الفلسفة عند الهند، كما حكم عليه بقوله: "وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه، وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم، فإن فلاسفتهم وإن تحروا التحقيق فإنهم لم يخرجوا فيما اتصل بعوامهم عن رموز نحلتهم ومواضعات ناموسهم، ولا أذكر مع كلامهم كلام غيرهم إلا أن يكون لأحد أصناف النصارى؛ لتقارب الأمر بينهم جميعًا في الحلول والاتحاد" [٤]، وبهذا يعرض البيروني أسلوبه في كتابه القائم على نقل المعلومة من المصدر الصحيح وليس فيما قيل عنهم، وهذا تميز آخر في منهج البيروني في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة". وهذا يثبت لنا أن المنهج الوثائقي من أهم المناهج التي اعتمد عليها البيروني في دراسة هذه الديانة، بل يكاد يكون المنهج الأكثر والأقوى في كتابه " ما للهند ... "

١- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

٢-لوبون، ٢٠١٤م، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة: عادل الزعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة

٣- البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

٤-البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

***المطلب الثاني : المنهج العقلي عند البيروني في دراسة الهندوسية :**

يرتكز المنهج العقلي عند العلماء على جملة من المرتكزات وهي الحس والاستنباط العقلي والبديهيات والخبر المتواتر، وهو بهذا يلتزم مناهج كبار العلماء المسلمين كابن حزم وابن القيم، وهذا ما أكده الدكتور عرفان عبد الحميد في بحثه المنشور بعنوان "منهج المتكلمين" قائلاً: قام المتكلمون –وجلّهم مؤرخوا أديان – بدراسة منهجية وقراءة نقد ومتابعة دقيقة لأسس الأديان السماوية وغير السماوية، فقد أنكر المتكلمون عامة أيضاً "الذوق والإلهام" سبباً إلى المعرفة والعلم التي حصروا أسبابها في طرائق ثلاث :– العقل والحس والخبر الصادق، يقول الإمام الماتريدي السمرقندي مقرراً إجماع علماء الكلام وأصول الفقه على أن السبل التي يتوصل بها إلى العلم بحقائق الأشياء: العيان (شهادة الحس) والأخبار (قول النبي الصادق) والنظر، فالإلهام ليس سبباً إلى العلم والمعرفة.

البيروني مؤسساً لعلم مقارنة الأديان، ومنهج البحث العلمي التاريخي بكتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، إذ اعتمد كثيراً على الطريقة العلمية، فجاءت معلوماته مقرونةً بالأرقام والإحصائيات المبنية على المشاهدة والممارسة، ومن خلال عنوان كتابه وربط العنوان بما يقبله العقل وما لا يقبله يتضح لنا مدى إعتماد البيروني على المنهج العقلي، وبيَّن الكثير من العلماء أن البيروني وهو عالم الرياضيات والفلك وعلوم الطبيعية، ولا شك أن هذه العلوم تعتمد أساساً على المنهج التجريبي والمنهج العقلي.

فقامت دراسته للهندوسية على عمل ميداني هو المعاينة والحكاية والمقارنة، وكان عمله بمنزلة بحث استطلاعي مهد لانتشار الإسلام في الهند، انتهج في الكتاب منهجاً جنبه التعصب والتعميم، وتناول البيروني بالتحليل والنقد مناهج المسلمين في دراسة الأديان وما تعلق بها من طقوس وتقاليد. كما أشارت الدراسة إلى أن البيروني قد اختار منهج الحكاية في نقل التراث الهندي في أغلب حالات كتابه. وأسفرت النتائج عن أن البيروني لم يستطع رغم جرأته العلمية وصرامته المنهجية أن يتجاوز ثنائية المقبول والمرذول من منظور العقل الإسلامي بماهو ذاكرة. كما أن البيروني أراد أن يجعل من دراسة الآخر علماً، ولكنه لم يوفق في ذلك ولم يتواصل مشروعه من بعده، ولعل السبب الرئيس يكمن في هيمنة الثقافة الإسلامية التقليدية القائمة على السماع والنقل والتقليد في هذا المجال.[١]

وهناك نماذج كثيرة في كتابه تبين استخدامه للمنهج العقلي في دراسة الهندوسية، فيشير في كتابه " ص ٢٧١ " إلى حكيم هندي يتحدث فيه عن تقديس البقرة أو ذبحها وأكل لحمها وهم أجناس في

[١] علي بن مبارك ، منهج البيروني في دراسة الأديان قراءة في كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، مقالة منشورة في مجلة أمة الإسلام العلمية ، السودان ، ٢٠١٤م

ذلك كما يقول " قال باسيدو في طلب الخلاص: إن العاقل تسوى عنده والجندال[1] ، والصديق والعدو، والأمين والخائن، والحية وابن عرس، فإن كان العقل هو الذي سوى، فالجهل هو الذي فصل وفضل".

- **المنهج الجدلي عند البيروني في دراسة الهندوسية :**

ربما يكون من أهم المناهج التي استخدمها علماء الإسلام في دراسة الأديان المنهج الجدلي وهو منهج ينزع إلى الشك في بحثه عن الحقيقة، ويعتمد على النقد في تقصّيه الآراء، ويستند إلى التناظر والتحاور في المناقشات، والمنهج الرياضي ويقوم على الاستدلال أو التدرج من مبدأ مسلم به إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة كما أسلفنا، وفيما يأتي تمثيل لهذا الاستخدام عند أبرز من درس الأديان من علماء المسلمين.

إنّ المدقّق في مقدّمة كتاب "تحقيق ما للهند" يلاحظ أنّ صاحبه عمل جاهداً على توضيح طبيعة كتابه المزمع تأليفه والأهداف المنتظرة منه وهذا العمل يتطلّب منه تطهير عقول القرّاء من رواسب ثقافة الجدل، وتشويهات كتب الملل، ولذلك نجده يعلن في غير تردّد "وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتّى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق". وكأنّ البيروني قد تنبّه إلى دور الجدل الديني وما نتج عنه من ردود في طمس الحقائق وتزييفها وتحويل الأديان من منظومات تاريخية تنفتح على المجتمع والثقافة والاقتصاد إلى منظومات افتراضية وهمية يرسمها الخيال وتكرّسها الذّاكرة. ولو تتبعنا الجدل الإسلاميّ كما ساد في القرون الوسطى للاحظنا أنّ أصحابه كانوا يهدفون إلى فضح المخالف وبيان فساد مقولاته في مقابل صحّة مقولاتهم فحسب.

لقد التزم البيروني ألا يُقحم نفسه في خطاب حجاجيّ يقوم أساسًا على مجموعة من الثنائيات من قبيل "التقبيح والتزيين" و "الحمد والذمّ" و "التصويب والتخطيء" ...فهذا الزاد الحجاجيّ سلاح من أراد الانتصار لملّته وليس زاد العلماء الباحثين عن الحقائق. والبيروني رجل علم وعقل لذلك أراد أن يجعل من كتابه "كتاب حكاية ويقتصر فيه على نقل ما رآه في بلاد الهند من ظاهرات دينية و ثقافية واجتماعية وما سمعه من خاصّتهم وعامّتهم وما قرأه في كتبهم بلسانهم وآية ذلك أن يورد "كلام الهند على وجهه [ويضيف "ما لليونانيين من مثله لتعريف المقارنة بينهم، الملاحظ أنّ اختيار منهج الحكاية لم يكن اعتباطيّا أو مجرّد صدفة، لأنّ الحكاية تتعلّق بالأقوال والأفعال على حدّ

[1] الجندال يعني الشديد أو العظيم

سواء، ولقد وجدنا في "لسان العرب" ما يؤكّد هذا التمشّي إذ جاء فيه، "الحكاية كقولك حكيت فلانًا وحاكيته: فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله، سواء لم أجاوزه. بهذا المعنى فإنّ الحكاية تعني بالأساس أن ننقل ما نراه أو نسمعه أو نقرأه بكلّ موضوعية وتجرّد دون تغيير أو تحريف أو تضخيم أو تحقير... وهذا العمل ليس بهيّن لأنّه يتطلّب تحرّرًا من أسر الذاكرة وتدخّل العاطفة ومركزية الانتماء.

ولقد أدرك البيروني صعوبة هذا المبتغى، وبيّن عسر تطبيق هذا المنهج على كامل الكتاب، ولكنّه مع ذلك أكّد التزامه به في أغلب الحالات. وفي هذا الإطار أعلن "وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد إلاّ عن ضرورة ظاهرة " .[٢٨] وكأنّ البيروني يؤكّد من خلال هذا الكلام أنّ التجرّد المطلق في دراسة الأديان مطلب عسير المنال على أهميته لأنّ ذات الباحث وثقافته قد تحضر في دراسته، ولكن ذلك لا يمنع من اعتماد منهج حكاية يعرّفنا بالآخر كما يريدنا هو أن نعرفه لا كما رسمته الذاكرة وحدّده الخيال[١].

الخاتمة:

١- اعتمد البيروني في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة" على مصادر متخصصة، كانت مصادر البيروني غزيرة وواسعة ومتعددة، وتميز بأسلوبه القائم على المشاهدة والمعرفة الذاتية والاطلاع المباشر على بلاد الهند.

٢- يعد البيروني من أهم من كتب عن الهند والمعتقدات الدينية السائدة عندهم، وكان بالغ الدقة في تحديد مصادره التي ينقل عنها، وتحرى بشده عن مصادره الأصلية التي استقى منها مادته.

٣- يجمع البيروني في كتابه بين دقة الأسلوب العلمي، والوصف العملي لواقع الحياة التي يعيشها أهل الهند من العادات والتقاليد والشعائر التي يمارسونها.

٤-استخدم البيروني المنهج الوثائقي والاستقرائي لتتبع كل ما يتعلق بالديانة الهندوسية، وكان يعتمد على المعاينة والأخذ المباشر دون أن ينقل عن غيره، وهو منهج متميز يفضي إلى الموضوعية وصدق النقل.

[١] علي بن مبارك، منهج البيروني في دراسة الأديان قراءة في كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، "، مقالة منشورة في مجلة أمة الإسلام العلمية ، السودان ، ٢٠١٤م

٥-لا شك أن اهم النتائج التي نصل إليها: أن المنهج العقلي من أهم المناهج التي استخدمها البيروني في دراسة الهندوسية لا سيما أن البيروني عالم رياضيات وفلك وضليع في علوم الطبيعة وهذه العلوم لا تتحصل إلا بمنهج عقلي تجريبي.

٦- عمل البيروني على نقل صورة واضحة عن قرب لواقع الحياة عند أهل الهند ومعتقداتهم الدينية من خلال ما نقله في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة" وهو بالأساس يعتمد على المنهج الوثائقي.

٧- لم يخرج البيروني عن أصول وقواعد العلماء المسلمين في دراسة الأديان، بل وباعتراف الكثير من علماء الغرب هو منو وضع القواعد والأصول لعلم مقارنة الأديان.

التوصيات:

- أوصي بالاهتمام بكتابات العالم البيروني ولا سيما المتعلقة في مجال الأديان.
- الاستفادة من المنهج العلمي الذي اتبعه البيروني في دراسة الأديان القائمة على المشاهدة والعيان في دراسة الأديان المختلفة التي توضح الصورة الدقيقة لشعائرهم ومعتقداتهم الدينية.
- أوصي بإرسال بعثات من قبل الجامعات العربية لتعلم اللغة السنسكريتية، والتي تعد أهم وسائل البحث في ترجمة وقائع الحياة في بلاد الهند، والتي تفيد الطالب المتخصص في التخصصات الشرعية والمساهمة في نشر الإسلام والدعوة للتخلص من الخرافات والأساطير التي يعتقدونها.

قائمة المصادر والمراجع

، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية الملكاوي، محمد، مقدمة تحقيق إظهار الحق،

بدوي ، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٣

البيروني ١٠٤٨م، أبي الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، ط٢، بيروت: لبنان

البيهقي (ت٥٦٥/١١٦٩م)، تتمة صوان الحكمة، ط١، تحقيق وتعليق رفيق العجم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤

الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة، دائر الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦

حماية، محمود علي، إبن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ط١، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص ١٧

الحموي، ياقوت، معجم البلاد، ج١٧، ط ١ الأجيزة، القاهرة، دار المأمون، ١٣٥٧هـ

الدغمي ، محمد راكان ، أساليب البحث ومصادر الدراسات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الرسالة ،عمان ، ١٩٩٧م

الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٤٦م) ، مختار الصحاح ، دار النهضة المصرية بالفجالة، القاهرة

ربحي عبد القادر الجديلي ، مناهج البحث العلمي ، جامعة العلوم والتكنولوجيا – خان يونس

سالم، ١٩٨١م، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية

السحيباني، محمد بن ناصر بن صالح، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، دار الوطن للنشر، الرياض، هـ١٤١٧ – ١٩٩٧م، ص٥٣٧.

سيدو، أمين سليمان، أبو ريحان البيروني دراسة عن حياته ونتاجه الفكري، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١

الشحات، علي أحمد، أبو ريحان البيروني حياته ومؤلفاته وأبحاثه العلمية، دارالمعارف، مصر، ١٩٦٨م، تقديم د. عبدالحليم منتصر

شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

صلبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٣٥، مادة منهج

علي بن مبارك ، منهج البيروني في دراسة الأديان قراءة في كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، مقالة منشورة في مجلة أمة الإسلام العلمية ، السودان ، ٢٠١٤م

الغنانيم ٢٠٢٢م، إيمان علي، استكشاف أوجه التشابه الرئيسية بين مفهوم الألوهية والمعتقدات الشرقية بين الهندوسية والبوذية والطاوية التاريخية، مجلة الفكر والحضارة الإسلامية، باكستان: لاهور

قاسم، محمد محمد ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،١٩٩٩.

الكبتي، زهير، البيروني، محمد بن أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م

لوبون، ٢٠١٤م، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة: عادل الزعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة

محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م، ج ٢، ص٣٨٣، مادة نهج

محمد محمد قاسم ، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص ٥٩

المرعب، ٢٠١٥، محمد سعد، شريعة مانو، مقال منشور في مجلة تأخي، كوردستان

مصطفى بوجمعة، المنهج النقدي ووظيفيته في توجيه الحوار الديني، دار الانتشار العربي، بيروت، ص٢٩

منتصر، ١٩٦٨م، عبد الحليم، أبو الريحان البيروني حياته، مؤلفاته، أبحاثه العلمية، دار المعارف، مصر القاهرة

الهندي، رحمة الله، إظهار الحق، تحقيق: محمد عبد القادر الملكاوي، دار الحديث، القاهرة، ج١

ياسين، ٢٠١٠، رياض حمودة، البيروني ودوره في الكتابة التاريخية، دار يافا العلمية، ط١، عمان

يعقوب، إميل، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، جروس بروس، لبنان، ١٩٨٦ م

يمنى طريف الخولي، بحوث في تاريخ العلوم عند العرب، المبحث الرابع: المنهج العلمي عند النابغة البيروني، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م

References

Al-Bayhaqi (d. ٥٦٥/١١٦٩ AD), the continuation of Sawan Al-Hikma, ١st Edition, edited and commented by Rafiq Al-Ajam, Dar Al-Fikr Al-Lebnani, Beirut, ١٩٩٤

Al-Biruni ١٠٤٨ AD, Abu Al-Rayhan, Achieving India's Acceptable Saying in the Mind or Rejected, Alam Al-Kutub, ٢nd Edition, Beirut: Lebanon

Al-Dughmi, Muhammad Rakan, Research Methods and Sources of Islamic Studies, Second Edition, Al-Resala Library, Amman, ١٩٩٧

Al-Ghananim,E,A (٢٠٢٢) AD, Iman Ali, Exploring the Key Similarities between the Concept of Divinity and Eastern Beliefs between Hinduism, Buddhism and Historical Taoism, Journal of Islamic Thought and Civilization, Pakistan: Lahore ١٢, no. ٢ (٢٠٢٢): ٧٤–٨٧ https://doi.org/١٠.٣٢٣٥٠/jitc.١٢٢.٠٦

Al-Hamwi, Yaqout, Al-Bilad Dictionary, Volume ١٧, ١st Edition, Al-Giza, Cairo, Dar Al-Ma'mun, ١٣٥٧ AH

Al-Hindi, God's Mercy, Revealing the Truth, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Al-Malkawi, Dar Al-Hadith, Cairo, part ١

Ali bin Mubarak, Al-Biruni's approach to the study of religions, a reading in the book "Achieving what India has of an acceptable or rejected saying", an article published in the Scientific Journal of the Nation of Islam, Sudan, ٢٠١٤

Al-Jumaili, Rashid, The Translation Movement in the Islamic East in the Third and Fourth Centuries of Hijrah, Department of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information, Baghdad, ١٩٨٦

Al-Kabti, Zuhair, Al-Biruni, Muhammad bin Ahmed, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, ١٩٩٢

Al-Marheeb, ٢٠١٥, Muhammad Saad, Sharia Manu, article published in Takhi magazine, Kurdistan

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr Abd al-Qadir (d. ٦٦٦ AH/١٢٤٦ AD), Mukhtar al-Sahih, Dar al-Nahda al-Masriya in Faggala, Cairo

Al-Shahat, Ali Ahmed, Abu Rayhan Al-Biruni, his life, writings and scientific research, Dar Al-Maaref, Egypt, ١٩٦٨, presented by Dr. Abdel Halim Montaser

Al-Suhaibani, Muhammad bin Nasser bin Saleh, Minhaj Al-Shahrastani in his book Al-Mulal wal-Nahl, Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, AH ١٤١٧-١٩٩٧ AD, p. ٥٣٧.

Badawi, Abdel Rahman, Scientific Research Methods, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, ١٩٦٣

Le Bon, ٢٠١٤, Gustav, Civilizations of India, translated by: Adel Al-Zuaiter, Hindawi Foundation, Cairo

Malkawi, Muhammad, Introduction to the Realization of the Truth, General Presidency of the Departments of Scholarly Research, Ifta, Dawah and Guidance, Saudi Arabia Malkawi, Muhammad, Introduction to the Realization of the Manifestation of the Truth,

Montaser, ١٩٦٨, Abdel Halim, Abu Al-Rihan Al-Biruni, his life, his books, his scientific researches, Dar Al-Maaref, Egypt, Cairo

Muhammad bin Makram Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, ١٩٥٦, vol. ٢, p. ٣٨٣, article Nahj

Muhammad Muhammad Qasim, Introduction to Scientific Research Methods, p. ٥٩

Mustafa Boujemaa, The Critical Approach and its Function in Guiding Religious Dialogue, Dar Al-Tashaar Al-Arabi, Beirut, p. ٢٩

Protection, Mahmoud Ali, Ibn Hazm and his Approach to the Study of Religions, ١st Edition, Cairo: Dar Al-Maaref, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD, p. ١٧

Qassem, Muhammad Muhammad, Introduction to Scientific Research Methods, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, ١٩٩٩.

Salbia, Jameel, Philosophical Dictionary, Lebanese Book House, Beirut, ١٩٨٢, p. ٤٣٥, curriculum material

Salem, ١٩٨١, Mr. Abdel Aziz, History and Arab Historians, University Youth Foundation, Alexandria

Shalabi, Ahmed, The Great Religions of India, Eleventh Edition, Egyptian Renaissance Library, Cairo

Sido, Amin Suleiman, Abu Rayhan Al-Biruni, A Study on His Life and Intellectual Production, ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ AD, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, ١st Edition

Yacoub, Emil, How to write a research or research methodology, Gross Bruce, Lebanon, ١٩٨٦

Yassin, ٢٠١٠, Riyad Hamouda, Al-Biruni and his role in historical writing, Dar Yafa Scientific, ١st Edition, Amman

Youmna Tarif Al-Khouli, Researches in the History of Science among the Arabs, Section IV: The Scientific Method of Al-Nabegha Al-Biruni, Hindawi Foundation, United Kingdom, ٢٠١٨